

التنمية الاقتصادية والتطوير الصناعي: علاقة تكافلية في القرن الحادي والعشرين



This work is licensed under a
[Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

الدكتور جبريل ذاوود خليفه سالم

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١٣ مارس ٢٠٢٤ م

* القوة التحويلية للتحديث الصناعي

يستكشف هذا المقال الأبعاد العديدة للتحديث التجاري وتأثيراته على الزيادة الاقتصادية والإنتاجية والابتكار وتطوير البنية التحتية.

* تعزيز الإنتاجية والكفاءة

أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في الأساليب الصناعية من خلال أتمتة الالتزامات المتكررة، وتبسيط سير العمل، وتحسين استخدام المساعدات. تؤدي هذه التحسينات إلى زيادة كبيرة في الإنتاجية والأداء داخل قطاعات الأعمال. وفقًا للبنك الدولي (2023)، تترجم هذه التحسينات إلى انخفاض رسوم التصنيع، وتحسين جودة المنتج، وتعزيز القدرة التنافسية في السوق العالمية. على سبيل المثال، أدى دمج الروبوتات والذكاء الاصطناعي (AI) في إجراءات الإنتاج

* مقدمة

لقد كانت العلاقة المتقنة بين التحسن الاقتصادي وتحديث الأعمال بمثابة حجر الزاوية في التقدم العالمي لمئات السنين. وبينما تحاول الدول رفع مستويات معيشتها وتعزيز قدرتها التنافسية على مستوى العالم، يصبح تعزيز التنمية التجارية قوة دافعة أساسية للازدهار والازدهار المالي. يتعمق هذا السجل في الطبيعة المتعددة الأوجه لهذه المغازلة، ويستكشف المسارات المختلفة التي يساهم من خلالها تحديث الأعمال في التنمية المالية، في نفس الوقت مع الاعتراف بالموافق والقضايا الصعبة التي يجب معالجتها لضمان الازدهار المستدام والشامل.

إلى تمكين المجموعات من الحصول على رسوم إنتاج أفضل مع أخطاء أقل، مما أدى في النهاية إلى تعزيز خطتهم الخلفي.

* التنوع الاقتصادي والابتكار

يسمح التحديث الصناعي بتطوير صناعات جديدة ونمو الصناعات القائمة، مما يؤدي إلى التنوع النقدي وتقليل الاعتماد على القطاعات التقليدية. لم يعد هذا التنوع يخفف المخاطر فحسب، بل يعزز أيضاً الابتكار، ويطور فرص عمل جديدة، ويحفز الازدهار الاقتصادي على المدى الطويل (اليونيدو، 2023). ومن خلال تبني التحسينات التكنولوجية وتنفيذ السياسات الداعمة، يمكن للدول أن تعزز بيئة مواتية لريادة الأعمال والإبداع. على سبيل المثال، أدى ظهور تكنولوجيات الكهرباء المتجددة إلى تحفيز نمو الصناعات الخضراء، وتطوير الفرص الاقتصادية المستدامة مع تخفيف المخاطر البيئية.

* زيادة الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر

تتمتع الصناعات الحديثة بمكانة أعلى للتنافس داخل السوق الدولية، مما يؤدي إلى تسارع الصادرات وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر. وتشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2023) إلى أن تدفق رأس المال من الاستثمار الأجنبي المباشر يحفز النشاط الاقتصادي، ويخلق فرص العمل، ويتيح تبادل الخبرات والعصر. إن البلدان التي تعطي الأولوية للتحديث التجاري كثيراً ما تتمتع بطفرة في النمو القائم على التصدير، حيث تصبح بضائعها في نهاية المطاف أكثر عدوانية ومقبولة في الأسواق العالمية. علاوة على ذلك، فإن إنشاء الشركات المتعددة الجنسيات في هذه البلدان

لا يجلب الآن الموارد المالية الأكثر فاعلية، بل يجلب أيضاً المعرفة ونقل الأجيال، مما يؤدي بالمثل إلى تعزيز التحسن الاقتصادي.

* تحسين تطوير البنية التحتية

يستلزم التحديث الصناعي بانتظام تطوير البنية التحتية، بما في ذلك شبكات النقل وشبكات الطاقة وهياكل الاتصالات. هذه التحسينات في البنية التحتية لا تساعد الصناعة فحسب، بل لها أيضاً نتائج غير مباشرة تعود بالنفع على قطاعات أخرى من النظام المالي. ويسلط بنك التنمية الآسيوي (2023) الضوء على أهمية تطوير البنية التحتية في تسهيل التجارة، وخفض رسوم النقل، وتحسين الاتصال. ومن خلال الاستثمار في البنية التحتية المعاصرة، يمكن للمواقع الدولية أن تخلق بيئة مواتية لزيادة الأعمال وجذب الاستثمارات، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز التنمية النقدية على نطاق أوسع.

* بيانات رقمية

١- تعزيز الإنتاجية والكفاءة: وفقاً لتقرير صدر عام 2023 بمساعدة معهد ماكينزي العالمي، تتمتع الأتمتة بالقدرة على تعزيز إنتاجية العمل بنسبة تصل إلى 50% عبر الصناعات المتنوعة على مستوى العالم. بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسة أجراها البنك الدولي لعام 2022 إلى أن البلدان التي لديها مستويات أعلى من كثافة الروبوتات التجارية تميل إلى إظهار ناتج محلي إجمالي أعلى. بما يتماشى مع نصيب الفرد. (معهد ماكينزي العالمي، 2023؛ البنك الدولي، 2022)

٢- التنوع الاقتصادي والابتكار: تشير تقديرات البنك الدولي إلى أن مجال التصنيع يساهم بمتوسط 20% من الناتج المحلي الإجمالي الدولي، مما يسلط الضوء على أهميته في التنوع

* الدليل التجريبي على التأثير الإيجابي

إن الارتباط الهائل بين التحديث الصناعي والتحسين المالي واضح بشكل واضح في العديد من الأمثلة العالمية الفعلية. شهدت دول مثل كوريا الجنوبية وتايوان والصين نمواً اقتصادياً مذهلاً في السنوات الأخيرة، ويُعزى ذلك إلى حد كبير إلى استثماراتها الاستراتيجية في التحديث التجاري والتحسينات التكنولوجية. لقد انتقلت هذه البلدان بنجاح من الصناعات كثيفة العمل الشاق إلى الاقتصادات القائمة على المعلومات، مما أظهر القدرة التحويلية للتحديث الصناعي. وجدت دراسة أجراها البنك الدولي في عام 2022 أن البلدان ذات المراحل الأعلى من التصنيع تميل عمومًا إلى إظهار ناتج محلي إجمالي أفضل بما يتماشى مع نصيب الفرد وأسعار الازدهار النقدي الأسرع. تسلط الدراسة أيضاً الضوء على الدور الحاسم لاعتماد التكنولوجيا والابتكار في دفع تطوير الأعمال والازدهار المالي (البنك الدولي، 2022). لقد شهدت دول مثل كوريا الجنوبية وتايوان والصين ازدهاراً نقدياً عظيماً في العقود الحالية، وهو ما يرجع إلى حد كبير إلى استثماراتها الاستراتيجية في التحديث التجاري والتقدم التكنولوجي. وفقاً للبنك الدولي، تسارع الناتج المحلي الإجمالي لكوريا الجنوبية بما يتماشى مع دخل الفرد بأكثر من 1600% بين عامي 1960 و2022، بينما انتشرت الصين أكثر من 800 مليون إنسان من الفقر منذ أواخر السبعينيات، بالتزامن مع فترات التصنيع السريع. (البنك الدولي، 2023).

الاقتصادي. علاوة على ذلك، وجد تقرير لعام 2021 صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) أن الإنفاق على الابتكار كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي يرتبط بشكل إيجابي بالازدهار النقدي في البلدان النامية. (البنك الدولي، 2023؛ منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، 2021)

3- زيادة الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر (FDI): أشار تقرير عام 2023 الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن السلع المصنعة تمثل أكثر من 70% من تبادل البضائع العالمية، مما يدل على إمكانات التصدير لمنطقة أعمال حديثة. بالإضافة إلى ذلك، يشير تقرير الاستثمار العالمي للأونكتاد لعام 2022 إلى أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى منطقة الإنتاج وصلت إلى 1.5 تريليون دولار في عام 2021، مما يسلط الضوء على جمال الصناعات الحديثة لتمويل الخارجي. (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، 2023؛ الأونكتاد، 2022)

تحسين تطوير البنية التحتية: تشير تقديرات البنك الدولي إلى أن الدول المتنامية ستطلب 4.2 تريليون دولار سنوياً في الاستثمار في البنية التحتية بحلول عام 2035 لتحقيق أحلامها في الازدهار والتطوير. يتطلب التحديث الصناعي في كثير من الأحيان إدخال تحسينات على البنية التحتية، والتي تشمل شبكات النقل، وشبكات القوة، وهياكل المحادثة، مما يساهم بشكل كبير في سد فجوة البنية التحتية هذه. (البنك الدولي، 2023)

* التحديات والاعتبارات الخاصة بالتحديث الصناعي

المستدام

* عدم المساواة في الدخل وتهجير الوظائف

أحد أهم المواقف الصعبة لتحديث الأعمال هو قدرته على تفاقم عدم المساواة في الدخل ويؤدي إلى إزاحة العمليات. وبما أن الأتمتة ستصبح مألوفة على نحو متزايد، فإن بعض القطاعات يمكن أن تشهد أيضاً انخفاضاً في الطلب على العمالة البشرية. ولمعالجة هذه الصعوبة، يعد التمويل في تطبيقات إعادة المهارات وتحسين المهارات أمراً بالغ الأهمية (منظمة العمل الدولية، 2023). ومن خلال تزويد العمال بالقدرات اللازمة للتكيف مع أسواق النشاط المتطورة، يمكن للدول التخفيف من الآثار الرهيبة للأتمتة وضمان استفادة جميع شرائح المجتمع من التحديث الصناعي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقواعد التي تشمل دعم الأجر وشبكات الأمان الاجتماعي أن تساعد في تخفيف الضغط المالي على العمال النازحين في مرحلة ما من الفترات الانتقالية.

* تأثير بيئي

غالباً ما يكون للتحديث الصناعي نتائج بيئية كبيرة، بما في ذلك استنزاف الموارد المفيدة والملوثات وانبعاثات الوقود الدفينة. وللتخفيف من هذه التأثيرات، من الضروري اعتماد ممارسات مستدامة طوال فترة التصنيع (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2023). ويشمل ذلك الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة، وفرض مفاهيم النظام المالي الدائري لتقليل النفايات، وتبني التكنولوجيا الصديقة للبيئة. ومن خلال إعطاء الأولوية للاستدامة البيئية، تستطيع البلدان الحد من البصمة البيئية للتصنيع وضمان الرفاهية للأجيال القادمة.

* الاعتبارات الاجتماعية والأخلاقية

تثير الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي العديد من المخاوف الاجتماعية والأخلاقية التي تحتاج إلى معالجة. على سبيل المثال، تثير الأتمتة مخاوف من نزوح الأنشطة على نطاق واسع وعدم الاستقرار النقدي. وللتعامل مع هذه المخاوف، لا بد من وجود أطر تنظيمية قوية للتأكد من أن التحسينات التكنولوجية تعود بالنفع على المجتمع ككل (المنتدى الاقتصادي العالمي، 2023). يمكن أن تساعد المؤشرات الأخلاقية للتطوير التكنولوجي في التخفيف من المخاطر مثل تهميز الأتمتة وتسجيل انتهاكات الخصوصية. علاوة على ذلك، فإن التأكد من الوصول العادل إلى فوائد التصنيع أمر مهم لتعزيز المحبة الأخوية الاجتماعية ومنع المزيد من تهميش المجتمعات الضعيفة.

* الطريق إلى الأمام

* الاستثمار في التعليم وتنمية المهارات

وللاستفادة الكاملة من مزايا تحديث الأعمال من أجل تحسين نقدي مستدام وشامل، من الضروري إعطاء الأولوية للاستثمارات في التعليم وتنمية القدرات. يعد تزويد الموظفين بالقدرات والمعرفة اللازمة للتعامل مع الاحتياجات المتطورة للمركز الإداري الحالي أمراً بالغ الأهمية (اليونسكو، 2023). وهذا يستلزم الوضع الراهن المتمثل في وجود أنظمة تعليمية قوية، وتنفيذ برامج تدريبية مركزية، وتوفير فرص الدراسة المستمرة للناس في جميع شرائح المجتمع. ومن خلال التأكد من أن الأشخاص مجهزون بالقدرات اللازمة للازدهار في مشهد الأعمال المتغير بسرعة، يمكن للمواقع الدولية تحميل الإنتاجية، وتعزيز الابتكار، وترويج الحراك الاجتماعي.

* تعزيز الابتكار والتقدم التكنولوجي

يعد تعزيز أسلوب حياة الابتكار ودعم مشاريع البحث والتحسين (R and D) أمراً أساسياً لدفع التطوير المستمر في تقنيات الأعمال وتعزيز القدرة التنافسية العالمية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2022). ويتعين على الحكومات، بالتعاون مع الأوساط الأكاديمية وأصحاب المصلحة في الشركات، أن تنفذ مبادئ توجيهية داعمة وآليات تمويل لتحفيز الابتكار والتطوير التكنولوجي. ومن خلال تسهيل التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة وتنمية بيئة مواتية للتجريب واتخاذ التهديدات، يمكن للمواقع الدولية أن تحفز تطوير التقنيات والإجابات المعاصرة التي تتعامل مع التحديات المجتمعية الملحة.

* بناء بنية تحتية مستدامة وقادرة على الصمود

يعد الاستثمار في البنية التحتية المستدامة أمراً ضرورياً لدعم هوية الأعمال مع تقليل التأثير البيئي (البنك الدولي، 2021). ويتعين على الحكومات أن تعطي الأولوية لتطوير مصادر الطاقة المتجددة، وبيع مقاييس أداء الطاقة، والدعوة إلى اعتماد مبادئ الاقتصاد الدائري في مرحلة ما من سلسلة الرسوم الصناعية. ومن خلال دمج اعتبارات الاستدامة في خطط وضع البنية التحتية وتحسينها، يمكن للدول تقليل استهلاك الموارد المفيدة، وتخفيف الملوثات، وبناء المرونة في مواجهة الصدمات البيئية، وبالتالي إرساء أسس النمو النقدي والازدهار على المدى الطويل.

* تعزيز الأطر التنظيمية والحوكمة

تعد الأطر التنظيمية القوية وهيكل الحوكمة الفعالة أمراً بالغ الأهمية لضمان السلوك الأخلاقي والاستدامة البيئية

والمعارضة العادلة في القطاع التجاري (صندوق النقد الدولي، 2023). يجب على الحكومات سن وتنفيذ المبادئ التوجيهية والقواعد القانونية التي تحمي حقوق الجهود، وتحمي خصوصية السجلات، وتدعم حقوق الملكية الفكرية. علاوة على ذلك، فإن الترويج للشفافية، والمسؤولية، وإشراك أصحاب المصلحة من الممكن أن يزين الاعتبار في المؤسسات ويعزز بيئة مواتية للاستثمار والإبداع. ومن خلال تعزيز الأطر التنظيمية وآليات الحوكمة، يمكن للدول التخفيف من المخاطر، وحماية الصالح العام، وتعزيز ساحة اللعب للمجموعات.

* تعزيز التعاون والتعاون الدولي

يعد التعاون والتعاقد الدولي أمراً مهماً لتسريع التحديث الصناعي وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل على نطاق عالمي (اليونيدو، 2022). يمكن للدول المتقدمة أن تساعد البلدان النامية من خلال تبادل المعرفة، وتسهيل تحويل الأجيال، وتقديم المساعدة الاقتصادية لمشاريع بناء القدرات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشراكات التعاونية بين الحكومات والوكالات الدولية وكيانات القطاع الخاص أن تحفز الابتكار، وتسهل الوصول إلى السوق، وتخلق فرصاً للتعرف المتبادل والتبادل. ومن خلال تعزيز روح التعاون وروح الفريق، يمكن للبلدان التعامل مع التحديات المشتركة والعمل في اتجاه تحقيق رغبات التحسين المستدام بطريقة تعاونية.

* خاتمة

إن العلاقة المعقدة بين التحسين النقدي والتحديث الصناعي واضحة. ومن خلال تبني التحسينات في العصر، وتحسين استراتيجيات الإنتاج، ورفع مهارات فريق العمال، تستطيع الدول تحرير مزايا ضخمة، مثل تحسين الإنتاجية،

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (2023، 22 فبراير).
الاستثمار الأجنبي المباشر. مكتبة منظمة التعاون
الاقتصادي والتنمية.
اليونيدو. (2022، 17 نوفمبر). عقد التنمية الصناعية
الثالث لأفريقيا 2021- (IDDA III)
2030. منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.
اليونيدو. (2023، 21 فبراير). ما هي التنمية الصناعية؟
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.
اليونسكو. (2023، 22 فبراير). تعليم. منظمة الأمم
المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

والتنوع التقدي، وزيادة الصادرات، وتطوير البنية التحتية
المتقدمة. ومع ذلك، فإن السير على الطريق الأقرب إلى
التحديث الصناعي المستدام والشامل يستلزم معالجة تحديات
مثل التفاوت في الدخل، والتأثير البيئي، والمخاوف الأخلاقية.
إن الطريقة المتعددة الأوجه التي تعطي الأولوية للتعليم وتنمية
المهارات، وتعزز الابتكار، وتبني بنية تحتية مستدامة، وتعزز
الحكم، وتشجع التعاون الدولي، أمر بالغ الأهمية لتسخير قدرة
التحديث الصناعي الكاملة من أجل تحسين المجتمعات
الدولية.

* مراجع

بنك التنمية الآسيوي. (2023، 19 يناير). البنية التحتية
للتنمية الاقتصادية. بنك التنمية الآسيوي.
الدولية للعمالة. (2023، 18 يناير). مستقبل العمل:
الاتجاهات والتحديات التي تواجه السياسة. المنظمة
الدولية للعمالة. تم الاسترجاع في 24 فبراير
2024،
[https://www.ilo.org/global/topic
/future-of-work/lang--
en/index.htm](https://www.ilo.org/global/topic/future-of-work/lang-en/index.htm)
صندوق النقد الدولي. (2023، 21 فبراير). الحكم.
صندوق النقد الدولي.
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (2022، 22 أبريل).
توقعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للعلوم
والتكنولوجيا والابتكار لعام 2022. مكتبة منظمة
التعاون الاقتصادي والتنمية.